الحملة عليه تتفاعل لإخفائه "السر" طوال ستين سنة:

غونتر غراس لن يتخلى عن نوبل رغم "عار" النازية

غونتر غراس ما بين النازية ونوبل

بهرا - وكالات

لن يتخلى الروائي الألماني غونتر غراس عن جائزة نوبل للآداب التي فاز بها العام ١٩٩٩، رغم الحملة التي قام ويقوم بها ضده مثقفون وكتاب ألمان، بعيد اعترافه اخيرا بانخراطه في صفوف النازية العام ١٩٤٤ عندما كان في السابعة عشرة من العمر. هذا ما أعلنه غراس ليل الثلاثاء الماضي عبر حوار أجراه معه التلفزيون الألماني. لكنه لم يتوان خلال هذا الحوار عن وصف انخراطه النازي بـ "العار" الذي صمت عنه طوال ستين سنة. اعلان الاحتفاظ بالجائزة اكدته ايضا الأكاديمية السويدية التي افادت بأنها لن تسحب الجائزة من صاحب رواية "الطبل الصفيح" إثر اعترافاته المثيرة. وقال ميكايل شولمان مدير الأكاديمية إن "القرارات المتعلقة بالجوائز لا يمكن التراجع عنها".

إلا ان السجال حول قضية غراس لا يزال قائما في ألمانيا، نظرا الى الإشكالية التي اثارتها، لا سيما في اوساط المثقفين الذين يتبرأون من التاريخ الألماني النازي. ولم يأخذ هؤلاء على غراس انخراطه النازي بمقدار ما أخذوا عليه صمته الطويل عن الأمر وتجاهله إياه وترويجه انه كان في سلاح الجو. واعتبر المجلس المركزي اليهودي في ألمانيا ان غراس وقت اعترافه هذا قبيل صدور سيرته الذاتية مطلع ايلول المقبل مروجا لها مسبقا.

وإن بدا إعلان غراس محافظته على جائزة نوبل أشبه بالخاتمة الأخيرة للحملة عليه، فهي ستستعاد حتما غداة صدور سيرته وعنوانها طريف جدا وهو "خلال تقشير البصل".

لكن غراس يعرف كيف يواجه "اعداءه" بذكاء. فـ "العار" الذي وصف به تلك الحقبة من ماضيه، يؤكد انه كان أحد ضحايا النازية التي جرفته مع ابناء جيله في الأربعينات من القرن الماضي. وقد اعترف بأنه لم يطلق رصاصة واحدة خلال العام ١٩٤٤. وذكر جمهوره بأن الأميركيين اعتقلوه بعد الهزيمة الألمانية زهاء سنتين، عانى خلالهما الكثير من الألم والعزلة.

كان غونتر غراس، كلما سئل عن عدم كتابته سيرته الذاتية، يجيب بأنه يكره المذكرات ويؤثر الكتابة عن قضايا الشعب الألماني. لكنه ارتأى اخيرا، وهو على مشارف الثمانين، ان يتخلص من هذا "السر" الذي أرهقه طوال ستين سنة، كاتبا سيرته الذاتية من دون اي تحايل أو كذب. ولكن هل يُلام الفتى الشاب على خطيئة ارتكبها من دون ان يدري حجمها؟. هذا السؤال يطرحه غراس على نفسه ليؤكد انه لم يكن يعلم ماذا يعني ان يكون عضوا في المنظمة النازية الخطرة "وافن أس أس" اي "قوات الحماية" التي ارتكبت إبشع الجرائم والمجازر. حتما لم يكن غراس الفتى قادرا على القتل في ذلك العمر، ولو قُتِل لاعترف حتما، لأنه من أجرأ الكتاب في العالم، ويسمى في أوروبا "الكاتب الملتزم بحق". وهو لم يخف يوما مواقفه النقدية الجريئة ضد ما يسميه "التعجرف الأميركي" و"التسلط الإسرائيلي".

ولكم طالب غراس السياسيين الألمان بالتخفيف من الكلام على "الشعور القومي" والانفتاح على الإنسانية خصوصا في زمن العولمة.

هذه الحقبة القاتمة في ماضي غراس هل تطارده حقا؟، هذا الكاتب الذي يعد ظاهرة فريدة لا يبدو متوجسا من "الوصمة" التي اعترف بها اخيرا مخففا عن نفسه وطأتها الشديدة. بل انه جعلها ذريعة ليكتب سيرته الذاتية التي ستكون بمثابة الحدث الأدبي والسياسي تبعا لما تزخر به حياة هذا الكاتب الكبير من احداث ووقائع وحكايات. وهو اصلا ليس غريبا عن مواطنه الفيلسوف هايدغر الذي ما برحت تطارده لعنة النازية حتى اليوم، ولا عن صديقه الروائي الألماني الراحل هنريش بول الذي كان جنديا عاديا في الجيش النازي.

لآلئ الشعر.. مختارات شعرية لشعراء العالم.. بالفرنسية

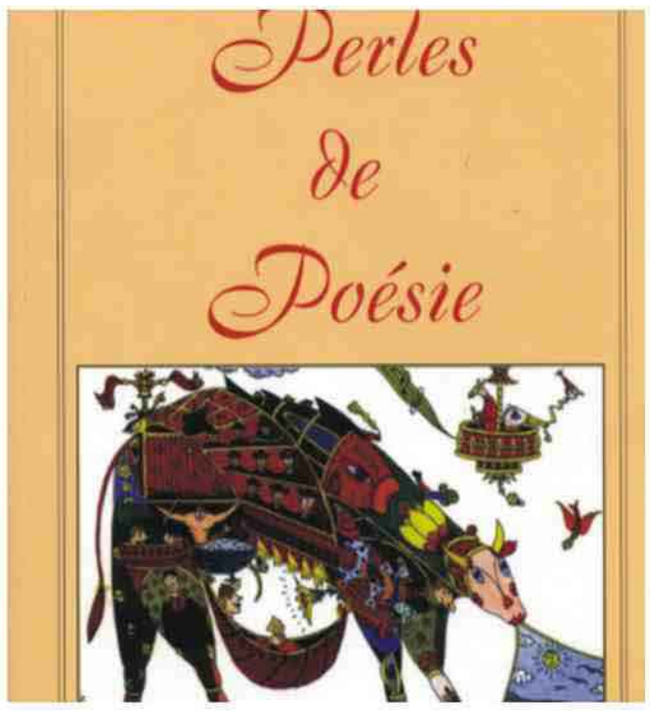

بهرا - متابعات

"شعراء العالم" هو اسم لكيان شعري يضم نخبة من الشعراء الذين يختلفون في الجغرافيا وفي اللغة وفي العقيدة وفي التاريخ وفي التفاصيل اليومية ولكنهم يأتلفون من حيث الهم الفكري الإبداعي ومن حيث الإيمان بقيمة القصيدة وقدرتها على الفعل الحضاري في الأرض، ذلك أن الضاغطات السياسية التي راحت تفرضها العولمة تحت الزعم بوحدة الإنسان وبالسعي به نحو الرفاه الديمقراطي آلت في الواقع إلى انخرامات عديدة على مستوى أمن الفرد، وقلصت من هامش حريته وقتلت الخير فيه ومنعته شهوات الامتياز والتفرد الفكري وحبسته في قفص أفهومات فكرية تحرّض على الدمار المادي وعلى التدمير الروحي لكل شيء جميل في الإنسان.

ويأتي هذا التكتل الشعري ليعلن أصحابه الشعراء إمحاء الحدود الجمالية ووحدة الفن باعتباره، دالا ومدلولا، يذيب الكون في لفظة ويذيب اللفظة في إيقاع ويذيب الإيقاع في الإنسان ما يعيد موسقة حركة الأفراد في الراهن ويضبط دوزنتها ويخلق ألحانا تذهب بعيدا في الروح وفي لذاذة عذاباتها وتجترح لها مسالك جديدة للرؤيا الشفافة تلك التي تتجاوز المألوف من نفاق التقنية والسياسة لتبلغ أعلى مراقي الحلم بالإنسان الصافي من أوزار العقل التكنولوجي الغربي ولتؤسّس لثقافة الحلم بين الشعوب.

لؤلؤة الشعر

ركز أندري دي فورج في المقدمة التي وضعها لهذه المنتخبات الشعرية العالمية، على المعاني الحافة للفظة اللؤلؤة التي تضمنها عنوان الكتاب، وهو الخامس ضمن سلسلة هذه الإصدارات، فاستجلى مدلولاتها المعجمية واستعمالاتها في المنطوق اليومي وانتهى إلى أن لؤلؤة الشعر لا تحيط بمعناها المعاجم ويقصر عن بلوغ حقيقتها الوصف المادي، إذ يقول إن قيمة اللآلئ تحدد ببريقها، وبحجمها، وبتناسقها. فاللآلئ المستديرة هي الأغلى ثمنا، واللآلئ السوداء هي الأكثر طلبا!. ومع كل هذه المعطيات، ما هي قيمة لآلئ الشعر في منتخبات هذا الكتاب؟. إنها تساوي كل ذهب الأرض، لأنها رشحت من القلب أكثر مما رشحت من العقل. ولكم أن تختاروا منها مثلما يحدث عند بائع الجواهر.. ستجدون فيها ما يلبي كل الأذواق، وبجميع الأحجام ومن كل البلدان. وتضمنت هذه المختارات نصوصا شعرية باللغة الفرنسية لمائة وسبعة وثمانين شاعرا من كافة أنحاء العالم، لكن اللافت للنظر في هذا الكتاب هو اقتصاره، من الشعراء العرب، على الشاعر التونسي سامي السنوسي المولود بتونس عام ١٩٧١، وهو عضو باتحاد الكتاب التونسيين، صدر له كتاب شعري أول سنة ١٩٩٨ موسوم بـ "المرحلة لا تحتمل شهوتين"، وسيصدر له قريبا كتاب ثان بعنوان "عما قليل تقوم الحرب". ونقترح على القارئ الكريم هذا النص الشعري لسامي السنوسي "معرّبا" يحمل عنوان "الشاعر":

وصل المدعوون
وصلت الكلمات، النقط، الفكرة..
وصل الذهب.
وصلت رمال الجنوب
ثلوجُ الشمال
وصل الحب، الضغينة
قطة واحدة وصلت
وكلاب.. وجسد ذهبي
وحده المعني، هذا الشاعر،
نسي، بعد قارورته العاشرة،
أنّه كان بالأمس
دعاهم.. إلى احتفالية موته!.

خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد Sabah_ alkass@yahoo.com

وأني لأهواها وأهوى لقاءها
كما يشتهي الصادي الشراب المبرّدا
علاقة حب لجّ في سنن الصبّا
فأبلى وما يزداد إلا تجرّدا

هذان البيتان للشاعر محمد بن عبد بن عاصم بن ثابت بن ابي الأقلح المعروف بالأحوص. وهو من شعراء المدينة المعروفين بالزنا. وهذان البيتان من قصيدة لها قصة.

كان يزيد بن عبد الملك مشغولا بحب حبابة وسلامة، فأنصرف الى اللهو معهما ولم يكن يظهر للعامة ولا يشهد صلاة الجمعة، فقال له اخوه مسلمة: يا أمير المؤمنين قد تركت الأمور وأضعت المسلمين وقعدت في منزلك مع هاتين الأمتين، فظهر للناس قليلا، فقالت حبابة للأحوص: قل شعرا أغني به امير المؤمنين فقال قصيدة مطلعها: "وما العيش الا ما تلذ وتشتهي....."

ثم غنتا يزيد بلحن جعل يزيد يضرب بخيزرانته الارض، وقال: صدقت صدقت، على مسلمة اللعنة على ما جاء به، وعاد لحالته الاولى الى ان ماتت حبابة، ثم مات بعدها بأيام حزنا عليها ووجدا.

وكان عمر بن عبد العزيز قد نفى الأحوص الى اليمن بسبب شكاية الناس واتهامه بالزنا، فطلب اليه بعض الأنصار ان يرده الى المدينة فقال لهم: من القائل؟

أدور ولولا أن أرى أم جعفر
بأبياتكم ما درت حيث أدور

قالوا: الأحوص. فقال: ومن القائل؟:

ستبلى لكم في مضمر القلب والحشا
سريرة حب يوم تبلى السرائر

قالوا: الأحوص. فقال: ومن القائل؟:

الله بيني وبين قيمها .... يفر مني بها وأتبعُ

قالوا: الأحوص. قال: لا رددته الى المدينة ما كان لي سلطان.

نعود الى البيتين فهو يهواها ويهوى لقاءها وهكذا دأب المحبين لا يملون لقاء حبيباتهم. وقد شبه شوقه للقاء الحبيبة كشوق الصادي "العطشان" في يوم صيف الى الماء المبرّد.

ولم تكن هذه العلاقة علاقة حب عادية وعابرة بل هي علاقة امتدت منذ الصبا واستمرت معه وقد تقدم به العمر يحمل همومها وأوجاعها وهي هموم وأوجاع لذيذة على قلب العشاق المعذبين بنار الحب.

في عجز البيت الثاني كلمة "فأبلى" بمعنى تمزّق أو تهرّأ أو تقادم أي أصبح بالياً وهو فعل يعود على الصبا أي ان عهد الصبا قد انتهى ولكن هذا الحب ظل قويا مشتعلا لا يقبل ان تؤثر فيه عوامل الزمن فهو دائم التجدد.

اكتشاف تماثيل لأبي الهول

بهرا - متابعات

أعلنت وزارة الثقافة المصرية الأربعاء الماضي اكتشاف خمسة تماثيل لأبي الهول في مدينة الأقصر الواقعة في جنوب البلاد والتي تضم كثيرا من كنوز الآثار الفرعونية.

وقال زاهي حواس الأمين العام للمجلس الاعلى للآثار في بيان ان بعثة أثرية مصرية اكتشفت التماثيل الخمسة فوق قواعدها المرتفعة عن الارض بنحو ١,٢ متر في جزء جديد من طريق أبي الهول الذي يطلق عليه طريق الكباش.

ويصل طريق الكباش الذي يعد من أكبر الطرق المقدسة بين معبدي الاقصر والكرنك وتحيط به على الجانبين تماثيل للكباش في ناحية وللأسود ذات الرؤوس الادمية "أبو الهول" من الناحية الثانية.

وأنشأ طريق الكباش الملك نختنبو الاول مؤسس الاسرة الفرعونية الثلاثين "نحو ٣٨٠ - ٣٤٣ قبل الميلاد"، وهي آخر الأسر الوطنية قبل تعرض البلاد للاحتلال الفارسي ثم البطلمي والروماني.

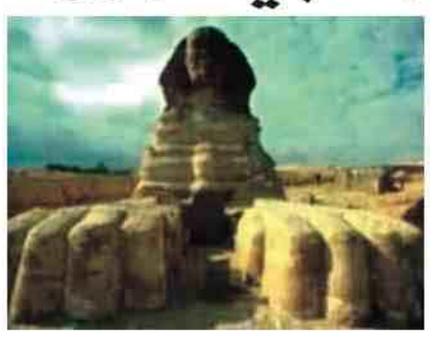

وقال البيان ان التماثيل المكتشفة مصنوعة من الحجر الرملي وهي بلا رأس ويبلغ طول كل منها عند القاعدة نحو ٣,٣ وعرضه ١,٢ متر مشيرا الى أنه سبق اكتشاف أربعة رؤوس ملكية تمثل رؤوس تماثيل لأبي الهول ويجري الان ترميمها ودراستها لمعرفة ما اذا كانت تخص هذه التماثيل.

صيدلية البهلول

صيدلية

شاكر سيفو

لم تكن بابل سوى كوكب سيار
يجمع الى ظهره
كل خرز ظهر السماء
***
دائما كنت أطل بقوس قزح شعري
يقاسمني وحشتي
ووحشيتي ودائيتي
وسورياليتي وسوريانيتي!؟
***
في صيدلية البهلول
التمعت أحداقنا
واكتشفنا الجنون
***
هل رأيت عين القط
في تقويم المطبخ
تسيل دهناً وأرقا وعرقاً
وأحزان العجوز؟
***
يبحثون عن روح نرساي
في روح الخاتم
لتكتمل الصيدلية الشعرية
السريانية
***
روح السروجي ترف
فوق جسد الحديقة
الشعرية السريانية
***
نشتق من هذه الأرواح
رياضاتنا الروحية
ونحلّق بها في سماوات
الخاتم الرباني!
***
لا بد أن يكون طعامنا
من عقارب ساعة
هذه الأرواح!
***
كلنا نجمع أفئدة الفصول
في كراسات رسومنا
ونلونها بدماء أحفادنا

البهلول

***
حين قبلّت شمورامات
جبين دجلة
انطبعت قبلتها على
شفتي الأبد
وأشرعت على جبين
العالمين
***
هل ترى الحياة في مربع
تبريه الأيام بأسنان
مشطها!
***
حين دخلت الكلمات مأتم
ساعي البريد،
فسدت سطور الرسائل!.
***
قميص الجغرافيا يصلح
للكتابة
كي نجمع فيه أعوامنا
الخردلية!
***
سبقنا الربيع الى خضرة
أجسادنا،
كان يجلدها بأشجاره
ويسرق منها خضرته
***
حين دخلت الكلمات مأتم
ساعي البريد،
فسدت سطور الرسائل!.

علي محمود يطلق كتابه "الصحافة.. مهنة":

معلومات صحفية قيمة.. مفتاح نجاح طارقي بوابة السلطة الرابعة

حاوره: سامر الياس سعيد

علي محمود.. الإعلامي الموصلي المعروف الذي اعتمد على عصاميته في تأطير مشواره الصحفي بل راح اكثر من ذلك حينما اعتمد على اعمال اخرى استفاد من مدخولها في رحلته مع الحقيقة والرأي حتى تسلق سلم الصحافة خطوة خطوة بدأها من موقع المندوب حتى انتهى به المطاف على كرسي رئيس التحرير لجريدة نينوى بالاضافة الى نجاحه في العمل خلف مقود التصميم للعديد من الصحف الموصلية فكانت تجربته من رواق بلاط صاحبة الجلالة مشهود لها بأن تقدم لطارقي تلك البوابة الجميلة فصولا من نسيج تلك الرحلة الجميلة التي قطف ازهارها ليزرعها في بستان كتابه الجديد "الصحافة.. مهنة".. لغرض التعرف على فصول الكتاب الجديد ومدى نجاح الاعلام الموصلي خلال رحلته الاخيرة من خلال رفده الساحة الاعلامية العراقية والعربية بطاقات شابة كانت لنا هذه الدردشة:

– بماذا تصف منتجك الثقافي الجديد؟.

* استطيع ان اقول إن الكتاب عبارة عن خلاصة تجارب اكاديميين يقدمونها للطاقات التي تطرق بوابة الصحافة لذلك يأتي المنتج بأسلوب تعليمي يحتوي على مفردات يستفيد منها الصحافي الذي يبغي تطوير امكانياته من اجل خلق صحافة اكثر دقة وموضوعية.

– كيف تبلورت في مخيلتك فكرة اصدار الكتاب؟.

* اعتبر ان فكرة الكتاب نابعة بالدرجة الاساس الى ما يواجهه صحافيي مدينتي من غبن واضح خلافا لما يلاقيه صحفيو بغداد كأنموذج وهذا الغبن متأت بالدرجة الاساس من استفادة صحفيي العاصمة من فرص المشاركة بالدورات التطويرية التي تقام في خارج البلد بالاضافة لمشاركتهم في ورش عمل متخصصة للبحث عن صحافة تواكب التطورات الحاصلة في منظومة الحياة والابتعاد عن التقليدية التي يصفها البعض بالكلاسيكية التي نريد لها الاختفاء مع غيرها بالمفاهيم البالية التي تقوقع داخل قوالبها بعض الفئات المعينة من الصحفيين.

– عنوان الكتاب يؤكد أن "الصحافة مهنة" فما هو تعليقك عن الجدال القائم بين الاكاديميين حاملي شهادة الإعلام ونظرائهم ممن يعملون في المجال دون حمل شهادات تخصص؟.

* الحقيقة تؤكد ان مجال الصحافة متاح للجميع لكن ما هومؤكد بأن الاعلام يستمد اساسياته من الخبرة التي تضطرد بالمواكبة والمطالعة ولايخفى على احد الجدال القائم بين الاكاديميين الذين يؤكدون نسبهم الخالص لعائلة الاعلام لكننا في الجانب الاخر لانخفي حقيقة من يطرق بوابة الصحافة حاملا ادواته المستقاة من المتابعة وهذا هو شأن زملائنا في المدينة الذين يعتمدون الفطرة بالدرجة الاساس.

– نعود الى كتابك وعوالمه فماهي المصادر التي استعنت بها في مشوارك القلمي؟.

* تمحور بحثي في مصدرين هامين حالما اختمرت في مخيلتي فكرة الكتاب كان اولها الاستفادة من اصدارات رئيس قسم الصحافة في جامعة دمشق الاعلامي اديب خضور حيث تحملت عناء السفر الى سوريا الشقيقة لغرض اقتناء اصداراته التي ادعو زملائي للاستفادة منها لانها بصراحة خارطة طريق توضح مسار زملاء المهنة والمصدر الثاني هو الشبكة العنكبوتية المتمثلة بمواقع الاختصاص الالكترونية بالاضافة الى ما تركته بصمة الخبرة في هذا المجال.

– اذن ما المدة الزمنية التي استغرقتها لوضع نتاجك الجديد في المكتبة التي تفتقر لهكذا اصدارات؟.

* أستطيع القول انني بدأت بالإعداد والمتابعة ووضع الخطوط الاولية للكتاب منذ عام ٢٠٠٣ وهكذا لم افوت أي فرصة لغرض عرض المعلومات القيمة التي يحتاجها صحافيو اليوم.. الكتاب يحتوي على اربع فصول مهمة ياتي في المقام الاول التحدث عن فنون العمل الاعلامي والغوص في اعماق الصحافة من خلال التطرق الى وسائل الاعلام والاسلوب الصحفي كما لايغفل الفصل الاول معلومات بشأن التطرق الى الخطوات المهمة في اصدار صحيفة بالاضافة الى مباديء التحرير والتغطية الصحفية اما محاور الفصل الثاني فتدور رحاها عن نظرية الانواع الصحفية لذلك يتنقل بين اساسيات الاسلوب الصحفي المتكون من الخبر والتقرير والحديث والتحقيق وما يتعلق بالحقيقة ليصب في رافد الراي في المقالات والاعمدة ووظائف العناوين والاسماء والشهرة اما الفصل الثالث فهو محدد بقسم التصوير ومناقشة دور الصورة الصحفية فضلا عن اهمية ادوار المخبر والمندوب والمراسل وناتي الى الفصل الاخير الذي يقرن الصحافة بالقانون وقراءة في اساليب الصحافة المتخصصة ولعل اهمها الصحافة الرياضية والمدرسية والدرامية.

– نبتعد عن اجواء الكتاب لنبسط امامك سؤالا محددا: برأيك ماهي مفاتيح الصحافي الناجح؟.

* هنالك العديد من العوامل التي تكون هذه الخامة ونحمد الله على وجودها داخل مؤسساتنا وبكثرة حيث تاتي في المقام الاول الموهبة التي يجب اقرانها بالتطور الذاتي المستمد من المطالعة والمواكبة والاستزادة وتاليهما هو التطلع للمشاركة في الدورات التطويرية خلافا للمناصب التي يشغلها الصحفي لأن العلم مطلوب حتى ولو اتى في اواخر العمر كما يلعب الجانب المادي دورا مهما في تكوين اساسيات الصحفي الناجح بغض النظر عن حجم المادة فهنالك صحيفة زرناها في سوريا مقرها عبارة عن غرفة واحدة وتعتمد على محررين بعدد الاصابع تقدم مادة اعلامية مهمة اثمن من ان تقدمه مؤسسة متكاملة تحتوي على فيلق كامل من المحررين ولكن الامكانيات المادية تجعل صحفنا في المقاعد الخلفية بينما الصحافة العالمية تعتمد اساليب متطورة من الامكانيات ولعل اولها الجانب الطباعي.. ولعل الحكمة التي اؤمن بها هي خلاصة ما استفدت منه خلال هذا المشوار وهي تقول اعطني مادة امنحك تطورا ملحوظا في الصحافة نابع من الولاء للمؤسسة الاعلامية ومشبع بالصدق والموضوعية.

– وصلنا نهاية المطاف.. فما الكلمة التي تختتم بها لقاءنا؟.

* اود ان اقدم تحيتي لكل الطاقات الشابة التي ولجت ميدان الإعلام والصحافة، وحب المهنة يثمر نتاجات جميلة نابعة عن وعي وثقافة.. وشكرا لـ "بهرا".